والبعث من القبور يوم القيمة والوزن للاعمال قيل يوزن بجسدها وهو ممكن بالقدرة صالحة
وقيل يوزن اصحابها وقيل صحايفها والكتاب والمنزل من السما للانبيا مائة واربعة كتب كما جا
في الحديث ذلك عن الحسن البصري ورسلا ستون صحف شيث وثلثون صحف ابرهيم وعشر
صحف موسى قبل التورية والتورية والانجيل والزبور والفرقان والسوال هو تكرار مع قوله
ومنكر ونكير الا ان يريد السوال للعبد يوم القيمة ويناسبه قوله والحوض وهو انشا واحد في عرصات القيمة من شرب
منه لا يظما ابدا وجا في سعته وكثرة اوانيه احاديث كثيرة وواحد من داخل الجنة والصراط وهو جسر
ادق من الشعر واحد من السيف منصوب على ظهر جهنم قال الحلبي عن بعضهم انه من شوحيفه على مالك خازن
النار والشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر وغيرهم وتختص منها اجماعا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الشفاعة العظمى من هول الموقف والاخيار جمع خير وهو التقي الصالح من الانبيا كالصحابة والاوليا الآ
والكبيرة على الصحيح ما ورد فيها وعيد شديد في كتاب او سنة والشفاعة لاهل الكبائر بتخليصهم من عقوبة
الذنب وتبعته وتكفير العصاة باعلى المراتب في الجنة والجنة وهي المعدة للمؤمنين والنار
المعدة للكافرين الموجودتان الان للاخبار عنهما بصيغة الماضي والاصل عدم التجوز بهما
ثم المستقبل الباقيتان الى غاية بقوله لا تفنيا ولا اهلهما عطف على الضمير المنفصل
من غير تاكيد له للفصل بلا النافية فهو نظير قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا وفي الصحيح يقال بعد ذبح
الموت بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وكانتا في كونهما
بقاؤهما كذلك كونهما من الممكنات ولانه كل شيء هالك الا وجهه لانهما قابلتان للفنا والهلاك غير انهما
وبقاؤهما وبقاء من فيهما بارادة الله الحكيم وما كان العصيان ليتيح ما خلقت به الجنة والنار به القدر
الالهي والمعراج برسول الله عليه الصلاة والسلام في اليقظة خلافا للمنازع الى انه مناما بشخصه لا بمجرد روحه
مناما كما قاله بعض من المسجد الحرام اوله من بيت ام هاني واخره من المسجد الحرام من الحجر الى المسجد الاقصى
هو بيت المقدس وهذا منتهى الاسرا المدلول عليه بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ثم المعراج الى السما اللام للجنس فيصدق بالسبع ويكون هنا للاستغراق اي كل سما وسما
ثم الى ما شا الله تعالى من العلى كالعرش والكرسي ومقام قاب قوسين على ما يليق بالحضرة الالهية
وما اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تعالى اشراطا جمع شرط بمعنى العلامة الساعة الصغرى والكبرى
جدا جمع فيها الحافظ المقدسي مؤلفا والحافظ السخاوي جزءا منهما القناعة فيما تمس اليه الحاجة
من اشراط الساعة وشيخنا واعظ مصر ومحدثها الشيخ محمد الحجازي الشعراني من بيان الاشراط
خروج الدجال بفتح المهملة وشدة الجيم من الدجل وهو التمويه والكذب وهو كذلك يموه على الخلق
بكثرة ما يأتي به ودابة الارض تخرج من اجياد وتتلو على الصفا تكتب في كل من المؤمن والكافر وسمة
والايات بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض وياجوج وماجوج القبيل المعروف
وراء السد يفتح لهم الباب فيخرجون على الناس زمان عيسى ونزول عيسى من السما عند خروج الدجال

وعنده في الارض فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الملح وطلوع الشمس من مغربها وبه فسر قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ونحو ذلك كالخسف بالمشرق والخسف بالمغرب
وهذا معطوف على قوله وعذاب القبر وهو مبتدا اول وكله مبتدا ثان وخبره حق والجملة
خبر المبتدا الاول وما عطف عليه والرابط الضمير والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن عند تعاطيها
من الايمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار بمعنى تبقيه مؤبدا كما هو شان الكفرة ولا تحبط
طاعته بل هو باق على وصف الايمان للايات والاحاديث التي جاءت بوصفه بالايمان وما ورد مما يوهم خلاف
ذلك مؤول بان المراد من الخلود في النار طول المكث فيها لا التابيد ثم قوله ولا تخلده تصريح بما علم
ما قبله جا به ايضاحا والله تعالى لا يغفر ان يشرك به لان الاشراك غير قابل للمغفرة اصلا ويغفر
ما دون ذلك من الذنوب والكبائر لمن يشاء العفو عنه ويجوز العقاب بالعذاب على الصغيرة
لان الذنب سبب للعذاب في حكمة الله تعالى صغيرة او كبيرة ولو مع اجتناب الكبائر ولا ينافيه
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم لان له تعالى ذلك وله العقاب عليها بل له
العقاب من غير ذنب قال ابن ارسلان له عقاب من اطاعه كما يثيب من عصى والعفو من الله تعالى
ترك المؤاخذة بالذنب عن الكبيرة ولو كانت اكبر الكبائر بعد الكفر بالله تعالى ولو بلا توبة فانه تعالى
العفو عن ذلك وان مات صاحبه مصرا عليها اما مع التوبة فيرجى العفو عن ذلك وقبول التوبة في المعصية
وهو بخلاف التوبة من الكفر فمقطوع بقبولها قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
والله يجيب الدعوات بحصول المطلوب حالا او مالا في الوقت الذي يريده تعالى او بدفع بلاء ينزل من
السما او بادخار ثواب ذلك له عند الله تعالى يوم القيمة ويقضي الحاجات على حسب مراده تفضلا
اي تفضلا منه والعصمة للانبيا والايمان والاسلام واحد باعتبار ما صدق وان كان المفهوم مختلفا
هو تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم مجيئه به المنقول بالضرورة ما جاء
المراد بتصديق العبد الا ان يجزم بالامر على ما هو عليه بحيث لو اراد رفع ذلك الجزم بوجه ما قدر عليه
بحيث به معقول ما هيه ما له لعلم والاقرار به هو شرط لاجرا الاحكام الدنيوية لا شطر عند الماتريدي تبعه
عليه ابن ملك في شرح المشارق قال وخلافا للاشعري في ذلك فعلى قول الاشعري من ترك الاقرار
بالشهادتين مع وجود الايمان القلبي كافر مخلد في النار بل نقل النووي الاجماع عليه وعلى قول
الماتريدي هو من اهل الجنة والاعمال الصالحة كالصلوة والصوم خارجة من حقيقته
من التصديق القلبي والاقرار من القادر على النطق بالشهادتين وذلك بعطفها عليه
في ايات كثيرة والاصل في العطف التغاير وكونه من عطف الجزء على الكل يمنع منه كونه خلاف الاصل
فلا يزيد ولا ينقص والصحيح ان يقول من وجه اي الايمان والاسلام حالا انا مؤمن حقا اي باعتبار
الحال الراهنة والاصل تعالى عليها ما كان والله تعالى كريم يستحي ان ينزع التبر من اهله ولا ينبغي ان
يقول انا مؤمن ان شا الله تعالى لما يوهم ذلك من الشك في الجزم وعدم التصميم فيه من الخلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)